حيرتنا بين اموالنا واحسابنا بل ترد علينا نساءنا وابناءنا فهو احب الينا فقال لهم اما
ما كان لي ولبني عبد المطلب فهو لكم واذا انا صليت الظهر بالناس فقوموا فقولوا انا
نستشفع برسول الله الى المسلمين وبالمسلمين الى رسول الله في ابنائنا ونسائنا فساعطيكم
عند ذلك واسيل لكم فلما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الظهر قاموا فتكلموا بالذي
امرهم به فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما ما كان لي ولبني عبد المطلب فهو لكم
فقال المهاجرون وما كان لنا فهو لرسول الله صلى الله عليه وسلم وقالت الانصار وما كان
لنا فهو لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الاقرع ابن حابس اما انا وبنو تميم فلا وقال عيينه
ابن حصن اما انا وبنو فزاره فلا وقال عباس ابن مرداس اما انا وبنو سليم فلا فقالت
بنو سليم بلى ما كان لنا فهو لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عباس وهنتموني فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اما من تمسك منكم بحقه من هذا السبي فله بكل انسان ست
فرايض من اول شي اصيبه فردوا الى الناس ابناءهم ونساءهم وكان عيينه ابن حصن
اخذ عجوزا من عجايزهم وقال حين اخذها ارى عجوزا اني لاحسب ان لها في الحي نسبا
وعسى ان يعظم فداوها فلما رد رسول الله صلى الله عليه وسلم السبايا بست فرايض ابا ان
يردها فقال له زهير ابو صرد خذها عنك فوالله ما فوها ببارد ولا ثديها بناهد ولا
بطنها بوالد ولا زوجها بواجد ولا درها بماكد فردها بست فرايض حين قال له زهير
ما قال وسال رسول الله صلى الله عليه وسلم وفد هوازن ما فعل مالك ابن عوف فقالوا هو
بالطايف مع ثقيف فقال لهم اخبروا مالكا انه ان اتاني مسلما رددت عليه اهله وماله
واعطيته ماية من الابل فاتى مالك بذلك فخاف ثقيفا ان يعلموا بما قال له رسول الله صلى
الله عليه وسلم فيحبسوه فامر براحلته فهييت له وامر بفرس له فاتي به بالطايف
فخرج ليلا على فرسه حتى اتى راحلته حيث امر بها ان تحبس فركبها فلحق برسول الله
صلى الله عليه وسلم فادركه بالجعرانه او بمكه فرد عليه اهله وماله واعطاه ماية من
الابل واسلم فحسن اسلامه وقال شعرا

ما ان رايت ولا سمعت بمثله ٭ في الناس كلهم بمثل محمد
اوفى واعطى للجزيل اذا اجتدي ٭ ومتى تشا يخبرك عما في غد
واذا الكتيبة عردت انيابها ٭ بالسمهري وضرب كل مهند
فكانه ليث على اشباله ٭ وسط الهباءة خادر في مرصد

فاستعمله رسول الله صلى الله عليه وسلم على من اسلم من قومه فكان يقاتل بهم ثقيفا لا يخرج
لهم سرح الا اغار عليه حتى ضيق عليهم فقال ابو محجن ابن حبيب الثقفي

هابت الاعدا جانبنا ٭ ثم تغزونا بنو سلمة

واتانا

واتانا مالك بجمعهم ٭ ناقضا للعهد والحرمة

ولما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من رد سبايا حنين الى اهلها ركب واتبعه الناس
يقولون يا رسول الله اقسم علينا فيئنا في الابل والغنم حتى الجوه الى شجرة فاختطفت
عنه عباه فقال ردوا علي ردائي ايها الناس فوالله ان لو كان لكم بعدد شجر تهامه
نعما لقسمته عليكم ثم ما الفيتموني بخيلا ولا جبانا ولا كذوبا ثم قام الى جنب بعير
فاخذ وبرة من سنامه فرفعها ثم قال ايها الناس والله ما لي من فيئكم ولا هذه الوبرة
الا الخمس والخمس مردود عليكم فادوا الخايط والمخيط فان الغلول يكون على اهله
عارا وشنارا ونارا يوم القيمة فجا رجل من الانصار بكبة من خيوط شعر فقال يا رسول
الله اخذت هذه الكبة اعمل بها برذعة بعير لي فقال اما نصيبي منها فلك قال
اما اذ بلغت ذلك فلا حاجة لي بها ثم طرحها من يده ويروى ان عقيل ابن ابي طالب
دخل يوم حنين على امراته فاطمه بنت شيبة وسيفه متلطخ دما فقالت اني قد
عرفت انك قد قاتلت فماذا اصبت من غنايم المشركين قال دونك هذه الابرة تخيطين
بها ثيابك فدفعها اليها فسمع منادي رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من اخذ
شيا فليرده حتى الخايط والمخيط فرجع عقيل فقال ما ارى ابرتك الا قد ذهبت
واخذها فالقاها في الغنايم واعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم المولفة قلوبهم وكانوا
اشرافا من اشراف الناس يتالفهم ويتالف بهم قومهم فاعطا ابا سفيان ابن حرب وابنه
معاوية وحكيم ابن حزام والحرث ابن كلده الحرث ابن هشام وسهيل ابن عمرو وحويطب
ابن عبد العزي وصفوان ابن امية وكل هولا من اشراف قريش والاقرع ابن حابس التميمي
وعيينه ابن حصن الفزاري ومالك ابن عوف النضري اعطى كل واحد من هولا المسمين
من قريش وغيرهم ماية بعير واعطى دون الماية رجالا من قريش منهم مخرمه ابن
نوفل وعمير ابن وهب واعطى سعيد ابن يربوع المخزومي وعدي ابن قيس السهمي خمسين
خمسين واعطى عباس ابن مرداس اباعر فسخطها وقال يعاتب فيها النبي صلى الله
عليه وسلم

وكانت نهابا تلافيتها ٭ بكري على المهر في الاجرع
وايقاظ القوم ان يرقدوا ٭ اذا هجع الناس لم اهجع
فاصبح نهبي ونهب العبيد ٭ بين عيينة والاقرع
وقد كنت في الحرب ذا تدرا ٭ فلم اعط شيا ولم امنع
الا افايل شيخ اعطيتها ٭ عديد قوايمه الاربع
وما كان حصن ولا حابس ٭ يفوقان مرداس في مجمع
وما كنت دون امري منهما ٭ ومن تضع اليوم لا يرفع

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)